

المستطرف في كل فن مستظرف

الباب الثاني والثلاثون في ذكر الأشرار والفجار وما يرتكبون من الفواحش والوقاحة والسفاهة .

عن النواس بن سمعان B ه عن النبي أنه قال قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الخلق يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة وقال مالك بن دينار C تعالى كفى بالمرء شرا أن لا يكون صالحا ويقع في الصالحين وقال لقمان لابنه يا بني كذب من قال الشر يطفئ الشر فإن كان صادقا فليوقد نارين ثم ينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى وإنما يطفئ الشر الخير كما يطفئ الماء النار ووصف بعضهم رجلا من أهل الشر فقال فلان عري من حلة التقوى ومحي عنه طابع الهدى لا تثنيه يد المراقبة ولا تكفه خيفة المحاسبة وهو لدعائم دينه مضيع ولدواعي شيطانه مطيع شعر .
(كأنه التيس قد أودى به هرم ... فلا لحم ولا صوف ولا ثمر) .

وقيل من فعل ما شاء لقي ما ساء وقيل زني رجل بجارية فأحبها فقالوا له يا عدو الله هلا إذا ابتليت بفاحشة عزلت قال قد بلغني أن العزل مكروه قالوا فما بلغك أن الزنا حرام وقيل لأعرابي كان يتعشق قينة ما يضرك لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها قال فمن لي إذ ذاك بلذة الخلسة ولقاء المسارقة وانتظار الموعد وقال أبو العيناء رأيت جارية مع النخاس وهي تحلف أن لا ترجع لمولاها فسألتها عن ذلك فقالت يا سيدي إنه يواقعني من قيام ويصلي من